

قبراً جحوتي وحري في ذراع ابو النجا (TT 11-12)

خوسي م. جالان و محمد البيالي

كان حيري موظفا رفيع الرتبة في بداية السلالة الثامنة عشرة. شغل منصب "المشرف على خزانة قمح زوجة وأم الملك أحتيب". أمر حري بان يبني له قبر في ذراع ابو النجا (TT 12) ونقش حيطان رواقه بمشاهد بارزة ذات الجودة. أسلوب هذه النقوش البارزة مثل أسلوب نقوش أحمينوتب الاول في كرنك. فمن المحتمل ان يكون قد مات حري خلال حكم ذلك الملك او بعده بقليل.

يتصل حاليا قبر حري بقر جحوتي (TT 11) بواسطة القاعة المستعرضة التابعة لقبر ثالث (رقم 399 في ف. كامب *Die thebanische Nekropole*).

جحوتي كان اسما عاديا الى حد ما بين الموظفين في بداية السلالة الثامنة عشرة، خصوصا خلال حكم حتشبسوت وثوتموسيس الثالث. أحدهم كان صاحب قبر TT 11 في ذراع ابو النجا. بصفته "مشرفا على الاعمال" خلال حكم حتشبسوت اشرف على عمل الحرفيين في المركب المقدس "أوسر-حات-أمون" في مصلى الأبنوس بدير البحاري وفي مصليات وابواب ومذابح اخرى في كرنك. بصفته "مشرف الخزانة" قام باحصاء التحف المحمولة الى ثيبة من قبل بعثة بونت والمنتجات الآتية من الخارج. وهكذا جمع الموارد الكافية ليبنى لنفسه قبرا فاخرا منقوشا بنقوش بارزة ذات الجودة الرفيعة. نظرا الى علاقته الوثيقة بالملكة محي وجهه من النقوش البارزة ومن تماثيل قبره كما محي قصدا اسمه واسم اقربائه.

دخل شموليون في قبر حري ونسخ بعض النقوش. بعد ذلك صان لبسيوس ينسخ نسخ أيضا بعض النصوص المنقوشة في قبوري حري وجحوتي. بمرور الزمان اصبحت بعض النقوش المهمة في قبر حري باضرار خطيرة، فاليوم لا نستطيع قراءة كاملة لتلك النقوش الا عن طريق ما ترك من عمل شموليون في *Notices descriptives*.

في شتاء 99/1898 قام مركز نورثهمبتن بمرافقة سيجلبرج ونيوبيري بفحص سريع للقبور. فنسخوا وترجموا نقشا كبيرا في قبر جحوتي ينص على سيرته الذاتية (فاشتهر هذا النقش باسم "بلاطة نورثهمبتن"، بالاضافة الى نصين كريبتوجرافيين (سيدرسهما فيما بعد سيث) وبعض الغرافيات الديموطية متعلقة بدفن طيور ابي منجل وصقور محنطة في كلا القبرين.

وردت بين مخطوطات جاردنر الموجودة في المعهد جريفت بعض الصور الشمسية من الفناء المفتوح في قبر جحوتي تم تصويرها تقريبا في عام 1909 قبل ان تقفل مصلحة التحف جزء من الفناء المذكور للمحافظة عليه. صور بورتن (40/1939) وسكوت وميخيناريان بعض النقوش البارزة الموجودة في كلا القبرين.

زار دايفس و بارس في 53/1952 وجوسف جانسن كذلك القبر وكتبوا بعض الملاحظات، الا انه كان ساف-سودربرج الذي بذل وقتا اطول في دراسة النقوش البارزة في 1956 ثم نشر مقالة تحتوي على بعض المظاهر الواردة في قبر جوتي.

رغم ان جميع المتخصصين زاروا القبرين انهما مملوءتين بالانقاض وينقصهما البحث والدراسة واصدار منشورات متعلقة بهما بشكل كامل.

وصف الاعمال الاثرية في الخارج:

قامت بعثة اسبانية-مصرية باول حملة عملت في مجال قبري حري وجوتي خلال شهر فبراير 2002. تم تصوير حيطان القبرين ورسمت بشكل تمهيدي الاماكن التي فقدت اكثر نقوشها البارزة، فبدأت الدراسة من تلك الاماكن. نظف جزء من فناء قبر جوتي فوجدت ستة عشر مخروطات دفنية باسم جوتي والقابه، كما انه عثر على عدد من اجزاء النقوش و اجزاء من النواويس الخشبية الراجعة الى فترات مختلفة واشبيقيات، الخ. خلال ذلك بني سور حجري حول الموقع لصيانته من الخسائر التي قد تسببه الامطار الغزيرة ولحمايته من اعمال الناس والحيوانات الموجودة في المنطقة. وكذلك عزز السقف الخشبي الذي يغطي فناء قبر جوتي.

حدثت الحملة الثانية خلال شهري يناير وفبراير 2003 واصالنا خلال الحملة الثانية في تنظيف الردهة المفتوح في مدخل قبر جوتي (TT 11) فوصلنا الى الصخرة الام للجلبل. تمت تسوية الارض بكل عناية. الجدران الجانبية للردهة المقفوحة اصبحت الان محدودة بوضوح وتركت بعض صفوف الطوب على الصخرة. يوجد حتى بعض آثار الجص الاصلي الذي كان يغطي الجدران. حفرت في الجدار الشمالي مشكاة صغيرة كانت فارغة حين اكتشافها.

لما كنا ننظف شمال قبر جوتي اكتشفنا حيطان من اللبن تحدد فناء قبر هيري (TT 12) وفناء قبر اخر محفورا في جنب الجبل بين قبر جوتي وقبر هيري والذي ورد برقم 399 في منشور كامب *Thebanische Nekropole*. وقد وثقت جميع هذا الانظمة اللبنية من قبل مهندسنا باستعمال محطة طوبوغرافية متكاملة. قيست اللبنيات لتحديد بدقة تاريخ الحيطان. ولكيلا تفسد البسنا الجدران بلبنات جديدة مغطيه برمل نظيف.

في الفناء المفتوح التابع للقبر الموجود بين القبرين اكتشفنا بئرا للدفن. قررنا ان نكشفه في السنة المقبلة فغطيناه باللبنات. كما انه اغلق باب دخول القبر باللبنات. في السنة المقبلة سنضع بابا من حديد لزيادة الامن. صاحب القبر الثالث مجهول الى حد الان ولكن اذا اخذنا بعين الاعتبار المخروطات المعثور عليها خارج القبر من المحتمل ان يكون صاحب القبر امرأة اسمها احموسي "المشرفة على النبيلات والمسؤولة على الخدم" بنت احوتب.

خارج قبر حيري انتظرتنا مفاجأة اكبر. فوق المدخل اكتشفنا قاعدة هرم. القسم الداخلي محشو بكتلة لونها ضارب الى الاحمر، أي خليط من حصى الصحراء ورمل دقيق. حيطان الهرم مبنية بلبونات واحجار مكسوة بجص ضارب الى البياض. في نهاية الحملة غطيناها لحمايتها بثوب خاص وطبقة من الرمل واللبونات. هذا يعتبر الى يومنا هذا اقدم هرم في مصر بني خاصا لشخص معين لا لاحد الملوك.

قد بنينا سورا من الاحجار فوق الجبل لحماية القبور من الامطار الجارفة ومن افعال الناس والحيوانات التي تعيش بقرب الموقع الاثري.

وصف العمل التقني:

قام مهندسا الفريق الاسباني باجراء بحث طبوغرافي للارض المحيطة بقبور TT11 و TT12. كما انهما اخذا المعطيات اللازمة لتأليف خريطة دقيقة لبطن القبور. ركب داخل القبور تجهيزات كهربائية حديثة وآمنة. فحص بدقة المهندسون مع اختصاصي في الجيولوجيا خصائص الصخرة حيث حفرت القبور لتقدير الامن داخل القبور. رغم وجود بعض الشقوق والحالة السيئة لسقف قبر جحوتي فالقبور لا تشكل خطرا هاما ويبدو ان بنيتها امينة.

سقف الغرفة الاكثر عمقا في قبر جحوتي متقوب بتقنيتين قد سقط منها انقاض امتلأت الغرفة الى سقفها. بفضل مساعدة الرئيس علي فاروق استطعنا ان نسد احدى التقنيتين من الداخل. اما التقبعة الثانية فقد اجرينا بعض التجريب باستعمال رغوة البوليوريثان. سنحاول سدها كليا في السنة المقبلة لنتمكن من تنظيف داخل القبر.

عملت محافظة الفريق بدون استراحة في ترسيخ القطع المكتشفة التي تنكسر باكثر سهولة كالمصنوعة من خشب وكتان وعظم، الخ. بعد تنظيفها بعناية باستعمال الاسيتون رسخت القطع ببارالويد B72. جدير بالذكر عملنا بقطع اللوحة الخشبية المرسومة الراجعة الى عصر توتموس الثالث وتغطية شقوق التابوت الخشبي الذي وجدناه خارج قبر جحوتي.

تمت دراسة جميع الاشياء المكشوفة خلال تنظيف افنية القبور المفتوحة وتصويرها وتصنيفها وتسجيلها في بطاقات اثرية ثم وضعت في صناديق بلاستيكية صلبة داخل قبر جحوتي.

وصف اهم الاشياء الموجودة في الخارج:

أ. تابوت خشبي مصبوغ باللون الابيض اللين. العينان مصبوغتان بالاسود وملون بالابيض اللامع. الغطاء منقوش بعناية. ليس عليه أي كتابة. ربما كان ينتمي الى امرأة عاشت في الفترة الثالثة الوسطى. وجد التابوت في الفناء المفتوح التابع لقبر جحوتي (TT11). كان مغلقا باوتاد خشبية وكان يحتوي على مومياء سيتم فحصها من طرف خبير باستعمال شععة ايكس في السنة المقبلة.

بصفة عامة حالتها جيدة الا ان في التابوت بعض الشقوق والوجه ينقصه الانف. استعمل ببارالويد B72 لترسيخها. انها تحتاج الى ترميم فيما بعد.

ب. راس تابوت خشبي مصبوغ باللون الابيض اللين. العينان مصبوغتان بالاسود وملونتان بالابيض اللامع. زيه كالموصوف اعلاه. قد ينتمي كذلك الى الفترة الثالثة الوسطى. في هذه الحالة ونظرا لحجمه وملامح الوجه قد يكون تابوت طفلة. عثر عليه كذلك في فناء قبر جحوتي.

ت. غطاء وعاء للاحشاء. فيه وجه رجل وعيناه مسطورتان بالسواد فقط. قد ينتمي في الغالب الى السلالة الثامنة عشرة. صنع الوجه بمفرده بقالب ثم اضيف الى غطاء الوعاء الفخاري.

ث. اوشببتي خشبي ملون بالوان مشرقة. النص المنقوش في عمود موجود في وسطه يشير الى ان صاحبه كانت "مغنية آمون". قد ينتمي الى السلالة التاسعة عشرة. عثر عليه في فناء قبر حيري (TT12).

ج. قطعة فجان من المرمر بكلام منقوش. يحتوي على خرطوشة احموسي اول ملك السلالة الثامنة عشرة. عثر عليه كذلك في فناء قبر جحوتي.

ح. ثوب الكتان في حالة جيدة. فيه كلام مكتوب بالمداد الاحمر يذكر انه صنع في السنة الثانية لملك امينحتيب الثاني.

خ. لوحة خشبية من فترة ملك توموسيس الثالث في حالة شظوية. رسم على طبقة رقيقة من الجص المصبوغ بالصفير اللين مربع احمر داخله رسمت صور انسانية بشكل متسق. في احد وجهيها رسم تمثالان لفرعون موجهتان الى الامام. وفي الوجه الاخر رسم فرعون يصيد الطيور في مستنقعات. تحتوي اللوحة كذلك على مطلع نص تعليمي يقال له "كيميت".

د. مخروطيات دفنية تابعة لعدد من الاشخاص. كثير منها تنتمي لجحوتي. يذكر كثيرا شخصا اسمه باكي "المشرف على انعام آمون"، كما تذكر كذلك امرأة اسمها احموسي بنت احوتيب، كلتاهما من "المشرفات على الخدام".

ذ. وجدت مومياء قرد بجانب حفرة الدفن بفناء القبر الاوسط. حالته جيدة رغم ان الرأس منفصل من البدن وفيه تقبتان.

ر. قطعة (اوستراكون) مكتوب عليها بالمداد الاسود بالحروف المائلة (الهيروي) على الفخار. تقع في قطعتي. لها آثار مداد احمر.

ز. قطع متعددة من الفخار تابعة لفترات مختلفة واوشببتات صغيرة بدون كتابة وجثث انسانية بدون اعضاء، الخ.

كلمة شكر:

لقد قدم لنا المجلس الاعلى لآثار مصر تأييده الكامل لذلك نريد ان نشكر كاتبه العام السيد زاهي حواس والسيد مجدي الغندور، المدير العام للبعثات المصرية والاجنبية. في الاقصر مصلحة الآثار كانت دائما مستعدة لمساعدتنا، لذلك نشكر السيد محمد البيالي، المدير العام لآثار مصر العالي (الاقصر)، وعلي الاصفر، المدير العام لآثار الضفة الغربية، وابراهيم سليمان، مسؤول المفتشين. نريد ان نقدم لهم جميعا شكرنا الخالص.

كانت معاملة مفتش الموقع خلال الحملة الثانية، محمود "خوفو"، معنا معاملة في غاية اللطف فانه كان يقدم لنا دائما مساعدته وعونه قدر استطاعته. شاركنا في كثير من الاعمال وكان يعمل كأنه جزء من الفريق. كان متقنا ومجدا في جميع اعماله فقد سرنا كثيرا العمل معه.

كان الرئيس علي فاروق القفتاوي، كما كان شأنه خلال السنة الماضية، عنصرا هاما لنجاح عملنا. قد اجتمعت فيه جميع الخصل اللازمة يحتاج اليها رئيس جيد. ينظم العمال باتقان ويفكر دائما في الوقت الازم للقيام بمختلف الاعمال. ومن جهة اخرى فله ذوق للآثار ولترسيخها ولحفظ الموجودات وهاكل اللبن المكشوفة.

خلال معظم الوقت الذي استغرقته الحملة الأثرية استأجرنا سبعين عاملا. في بعض الاحيان وصلنا الى تسعين منهم. كلهم عملوا بجد مع الرفق والعناية. نحن راضون ومعتزون بعملهم.

شرح الصور

1. قبرا جحوتي وحرى فى ذراع ابو النجا (TT 11-12)
2. مشهد شامل للاعمال المنجزة فى قبرى TT 11 و TT 12
3. مشهد شامل للاعمال المنجزة فى قبرى TT 11 و TT 12
4. حالة فناء الدخيل فى TT 11 فى منتصف فبراير 2003.
5. عمل اثرى فى افنية القبور.
6. هرم فوق مدخل قبر هيرى (TT 12).
7. هرم فوق مدخل قبر هيرى (TT 12).
8. هرم فوق مدخل قبر هيرى (TT 12).
9. تابوت خشبى وجد فى فناء قبر جحوتى (TT 11).
10. رأس تابوت خشبى. وجد فى فناء قبر جحوتى (TT 11). ربما كان ينتمى لطفلة.
الفترة الوسطى الثالثة.



















